الوسطيَّةُ في الأدبِ السَّرديِّ الرَّقميِّ، الذَّكاء الاصطناعيّ
وإنتاج قصص قصيرة تنبذُ الغلوَّ والتَّطرُّف

Al-Wasatiyyah in Digital Narrative Literature: Artificial Intelligence and the Production of Short Stories that Reject Extremism and Radicalism

م. د. أحمد عبّاس عبيد عبّاس

كلِّيَّة الإمام الأعظم الجامعة/ قسم أصول الدين/ الفلوجة

ahmdalbasy270@gmail.com

الملخص

هذه الدِّراسةُ تأتي لتستكشفَ الكيفيَّةَ التي يمكنُ من خلالها توظيفُ الذَّكاءِ الاصطناعيِّ لخدمةِ خطابِ الوسطيَّة والاعتدال، عبرَ إنتاجِ قصصٍ رقميَّةٍ تتَّسمُ بالتَّوازنِ الفكريِّ، وتنبذُ مظاهرَ الغلوِّ والتَّطرُّفِ. يبدأُ البحثُ بتأصيلِ المفاهيمِ النَّظريَّةِ المرتبطةِ بالوسطيَّة والغلوِّ، وعرضِ أبعادِها الفلسفيَّةِ والاجتماعيَّةِ والأدبيَّةِ، ثمَّ يتناولُ الأدبَ السَّرديَّ الرَّقميَّ بوصفهِ ظاهرةً متطورةً في ظلِّ البيئةِ الرَّقميَّةِ، موضِّحًا خصائصَهُ التَّفاعليَّةَ وتنوُّعَ وسائطِهِ التَّعبيريَّةِ.

الكلماتُ المفتاحيَّةُ: (الوسطيَّةُ الفكريَّةُ، الغلوُّ والتَّطرُّفُ، الأدبُ السَّرديُّ الرَّقميُّ).

Abstract

This study aims to explore how artificial intelligence can be utilized to serve the discourse of moderation and balance by producing digital stories characterized by intellectual equilibrium, while rejecting manifestations of extremism and radicalization. The research begins by establishing the theoretical foundations related to moderation and extremism, presenting their philosophical, social, and literary dimensions. It then addresses digital narrative literature as an evolving phenomenon within the digital environment, highlighting its interactive features and diverse expressive media

Key words: intellectual moderation, extremism and radicalization, digital narrative literature.

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي علَّمَ بالقلمِ، علَّمَ الإنسانَ ما لم يعلمْ، والصَّلاةُ على نبيِّهِ الأكرمِ، سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آلهِ وصحبِهِ وسلَّمَ، وبعدُ:

ففي ظلِّ التَّحوُّلاتِ الرَّقميَّةِ المتسارعةِ التي يشهدُها العالمُ المعاصرُ، لم تعدِ الحدودُ الفاصلةُ بينَ الإبداعِ البشريِّ والتِّقنيَّاتِ الذَّكيَّةِ واضحةَ المعالمِ، بل انفتحَ الأفقُ الإبداعيُّ على إمكاناتٍ جديدةٍ يُسهمُ فيها الذَّكاءُ الاصطناعيُّ بدورٍ فاعلٍ في توليدِ النُّصوصِ، وصياغةِ الحواراتِ، وبناءِ السَّردياتِ. هذا التَّطوُّر التِّقنيُّ اللافتُ جعل من الذَّكاءِ الاصطناعيِّ أداةً تدخلُ في صلبِ العمليَّةِ الأدبيَّةِ، ليسَ بوصفهِ وسيطًا محايدًا، بل شريكًا في الإنتاجِ الثقافيِّ. وفي خضمِ هذا التَّحوُّلِ، تبرزُ الحاجةُ إلى مسألةِ القيمِ التي يُمكنُ للذَّكاءِ الاصطناعيِّ أنْ يُسهمَ في ترسيخها أو زعزعتها، ولا سيَّما في السياقات الفكرية الحسَّاسة التي تتعلق بالغلو، والتطرف، والاعتدال.

لقد كانَ للأدبِ عبرَ عصورهِ دورٌ بارزٌ في تهذيب السلوك الإنساني، وتشكيل الوعي الجمعي، ومقاومة النزعات الإقصائية والمتطرفة. ومع ظهور الأدب الرقمي، ولا سيَّما السَّردُ القصصيُّ القصيرُ، ظهرتْ أنماطٌ جديدةٌ من التلقي والتفاعل والتأثير، متجاوزةً الشِّكلَ الورقيَّ التَّقليديَّ إلى فضاءاتٍ متعددةِ الوسائطِ، حيث تتضافرُ الكلمةُ مع الصورة والصوت والخوارزمية. وفي هذا الإطار تطرح هذه الدراسة تساؤلاً محوريًا: هل يمكنُ للذَّكاءِ الاصطناعيِّ أن يُنتجَ أدبًا رقميًّا يُعزِّز خطاب الوسطية وينبذُ التطرف؟ وإن كان ذلك ممكنًا، فما هي الخصائص السردية والمعمارية لتلك النصوص؟ وكيف يمكن الاستفادة منها تربويًّا وثقافيًّا في مواجهة الفكر المتشدِّد؟

وتسعى هذه الدراسة إلى استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في إنتاج قصص رقمية قصيرة، تتصف بالاعتدال والتوازن، وتُسهم في مقاومة خطاب الغلو، وذلك من خلال تحليل نظري وتطبيقي يجمع بين مناهج النقد الأدبي، والدراسات الثقافية، والتقنيات الذكية. وتتبع

أهمية هذا البحث من كونه يجمع بين ثلاثة مسارات متداخلة: القيم الفكرية (الوسطية والاعتدال)، والسياقات الأدبية الجديدة (السرد الرقمي)، والتقنيات المستقبلية (الذكاء الاصطناعي)، ما يمنحُهُ أفقًا بحثيًّا خصبًا يمكن أن يرفد الحقول التربوية والثقافية بأدوات نقدية وبنائية جديدة.

المبحثُ الأوَّلُ

الإطارُ المفاهيميُّ والنَّظريُّ للوسطيَّة والأدب السَّرديّ الرَّقميّ

- **المطلب الأوَّل: مفهوم الوسطيَّة والغلوّ والتَّطرُّف في السِّياق الفكريّ المعاصر:**

الوسطيَّةُ ليستْ مجرَّدَ موقفٍ بين طرفينِ، ولا منطقة رمادية على خارطة الصراع، بل هي روحُ الفكر حين يتّزنُ، ونبضُ العقل حين يستقيم. هي مقام الاعتدال في نبرة القول، والتوازن في مسار الفعل، والعدل في ميزان القيم. إنَّها الحكمة إذا نطقت، والرَّحمة إذا تجلَّت، والعقل إذا أشرق. في التراث الديني كانت الوسطية تاجًا على رأس الأمة الإسلامية، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ ﴾ [1]، ليس الوسط هنا موضعًا جغرافيًا، بل مقامٌ قيميٌّ رفيعٌ، يدلُّ على العدل والتوازن، كما فسَّرَ ابنُ عاشورٍ [2] وغيره من المفسرين. وفي الفلسفة تبلورت الوسطيَّة عند أرسطو في فكرة "الفضيلة الوسط"، حيثُ رأى أنَّ الأخلاق الحقة تقوم على التوازن بين رذيلتين: فالشجاعة مثلًا، تقع بين التَّهوُّر والجبن، والكرم بين الإسراف والبخل. في هذا الأفق لا تكون الوسطية

---

[1] سورة البقرة، من الآية: ١٤٣.

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٢/ ١٤.

ضعفًا، بل قوّة موزونة، ولا حيادًا، بل انحيازٌ للعقل من دون تهوُّر، وللعاطفة من دون اندفاع. إنَّها صيغة الوجود المتزن لا الهارب من المواجهة، بل السَّاعي إلى البناء[١].

وعلى النقيض من ذلك، ينبثقُ الغلو من رحم الانفعال، ويتغذَّى من التفسير الأحادي، وينمو في ظلال الجهل والهوى. فالغلو في جوهره تجاوزٌ للحدود، وتضخيمٌ للأفكار حتَّى تنفجرَ، وتشويهٌ للحقائق حتى تُبتلع. أمَّا التَّطرُّفُ فهو الوجه الآخر للعملة ذاتها، وهو انعطاف حادٌّ عن الطريق القويم، ينزع إلى التَّعميم والرَّفض والعداء، ويجعلُ من العالم أبيضَ أو أسوَدَ، من دونِ أنْ يعترف بدرجات الرَّمادي. هذا النَّوع من التَّفكير وإنْ تنوَّعتْ مظاهره في الدِّين والسِّياسة والثَّقافة، فإنَّهُ يشتركُ في خصائصَ بنيويَّةٍ: الانغلاق، إقصاء الآخر، والتشبُّث باليقين المطلق، وكأنَّ الحقيقة لا تسعُ إلا نظرةً واحدةً. وقد شهد الفكر الإنسانيُّ قديمًا وحديثًا صورًا متعددة لهذا الانحراف، من الغلاة في الخوارج إلى الحركات المتطرفة المعاصرة التي رفعت شعارات الدين وهي تقطّع أوصال المجتمعات، أو تبنَّتْ أفكارَ القوميَّة وهي تزرع الكراهية بدلَ التآخي[٢].

في مقابل هذا الانحراف جاءت القيم الوسطية لا كفكرة مجردة، بل كمنظومة تربوية وحضارية تبني الوعي، وتصون العقل، وترشد السلوك. فالوسطية ليست موقفًا رماديًا يرضي جميع الأطراف، بل هي موقفٌ نقديٌّ عاقلٌ يفرّقُ بين الحقِّ والباطل من دون أنْ ينزلق في الحدَّة أو ينسحبُ إلى الميوعة. إنَّها تمثّل الميزانَ الذي تُوزنُ به الآراءُ، والبوصلةُ التي يُهتدى بها في ضباب الأفكار. وفي السِّياقِ الاجتماعيِّ تؤدِّي الوسطيَّةُ دورًا حاسمًا في تقوية النَّسيجِ المجتمعيِّ، عبرَ نشرِ قيم الحوار والتَّسامح وقبول الاختلاف. فلا مجتمع سليم من

---

[١] ينظر: القرضاوي، الوسطية والاعتدال: ٥١.

[٢] ينظر: اللويحق، الغلو والتطرف إلى أين: ٢٥.

دون تربية على الوسط، ولا حضارة تبقى إذا انفلتت نحو الأطراف. وإنَّ القيم الوسطيَّة اليوم في عالم تعصف به الانقسامات، باتت ضرورة وجودية، لا مجردَ ترفٍ أخلاقيٍّ[١].

وقد عبَّرتِ الأعمالُ الأدبيَّةُ والفكريَّةُ عن هذا المعنى من خلال رموز وأمثولات جسَّدتْ فكرةَ الاعتدالِ في وجه خطاب العنف والتشدد. فالأدبُ في حقيقته هو مرآةُ المجتمعِ، وصوت الوجدان حين يُعبَّرُ بالكلمة لا بالسَّيف. في روايات نجيب محفوظ مثلًا، نجدُ الشخصيَّاتِ تميلُ دومًا إلى الحكمة، فتراها تُشاكسُ الغلوَّ بالأسئلة لا بالشِّعارات، وتصارعُ الانحرافَ بالتَّأمُّلِ لا بالدَّم. وفي فكر طه حسين[٢] نلمح الخطاب الذي ينحازُ للعقلانيَّة، ويضع الإيمان والعقل على طاولة واحدة، بلا صدام ولا خضوع. وفي المقابل تظهر نصوص الغلو كخطابات تنزفُ حدة، لا ترى في الآخر إلا خصمًا، ولا تفهم الحياة إلا على إيقاع الموت. ولعل أبرز ما يميز أدب الوسطية أنه يُحدث أثرًا بليغًا من دون ضجيج، ويُقنع القارئ لا بالضغط، بل بالإشراق. إنَّهُ أدبٌ يتسلَّلُ إلى الرُّوح كما تتسلَّلُ أشعةُ الفجر إلى العيون النائمة، لا يوقظها بعنف، بل بنعومة الضياء[٣].

---

[١] ينظر: الطنطاوي، أخلاقيات الوسطية: ٤٤.

[٢] ينظر: برغوث، الاعتدال في الخطاب الأدبي: ٤٢.

[٣] طه بن حسين بن علي بن سلامة **(١٨٨٩_١٩٧٣م)**، الدكتور في الأدب، من كبار المحاضرين، جدد مناهج، وأحدث ضجة في عالم الأدب العربيّ. ولد في محافظة المنيا بالصعيد المصري، كف بصره صغيرا. وبدأ حياته في الأزهر ثم بالجامعة المصرية القديمة. وعين محاضرا في كلية الآداب بجامعة القاهرة، ثم كان عميدا لتلك الكلية فوزيرا للمعارف. وكان من أعضاء المجمع العلمي العربيّ بدمشق، ثم رئيسا لمجمع اللغة بمصر. من كتبه (في الأدب الجاهلي) و(في الشعر الجاهلي) و(حديث الأربعاء). ينظر: الزركلي: الأعلام: ٣/ ٢٣١_ ٢٣٢.

- **المطلبُ الثَّاني: الأدبُ السَّرديُّ الرَّقميُّ: النَّشأة والخصائص والتَّحوُّلات:**

ليسَ الأدبُ الرَّقميُّ ابنَ المصادفةِ ولا وليدَ البرمجةِ العمياءِ، بل هو ثمرةُ تزاوجٍ فريد بين الكلمة والآلة، بين الخيال الإنساني والتقنية الذكية، بين ريشة الكاتب ويد الخوارزمية. فحين انتقلَ الإنسانُ من الورقة إلى الشاشة، لم ينتقل بحبره فقط، بل نقل معه رؤيته للعالم، وأسئلته عن الوجود، وحاجته لأنْ يروي القصص لا بالمداد وحده، بل بالصوت والصورة والحركة والتفاعل. فالأدب الرقمي هو ذلك الشكل الجديد من الإبداع الذي نشأ في رحم البيئة الرقمية، ولم يُكتب ليُطبع على الورق، بل ليُستقبل على الشاشة، ويُستكمل عبر التفاعل، ويُعاد إنتاجه مع كل قراءة. وقد تعدَّدت أسماؤه بتعدد مساراته: فهو أدبٌ إلكترونيٌّ، وأدبٌ رقميٌّ، وأحيانًا يُدعى بالأدب التفاعلي أو الأدب الوسائطي، لكنَّهُ في جوهره تمرُّدٌ على السُّكون، وثورةٌ على الجملة الأُحادية، وتوسعةٌ لفضاء السَّرد ليشملَ الصُّورةَ والموسيقى والحركة والارتباط التَّشعبيَّ[1].

وإذا كانتِ القصَّةُ القصيرةُ الورقيَّةُ لوحةً مؤطّرةً بزمنٍ واحدٍ، ومكانٍ مغلقٍ، ونهايةٍ محدَّدةٍ، فإنَّ القصَّة الرَّقميَّة القصيرة تُشبه حديقةً سرِّيَّةً متعدِّدة الأبواب، يدخلُها القارئُ من حيثُ يشاءُ، ويجوبُ مسالكها بحسب خياراته، فيحصلُ كلُّ قارئ على قصَّة مختلفة وإن تشاركوا العنوان. من أبرز خصائص هذا الفن أنَّه متعدد الوسائط، يدمج بين اللغة والصوت والصورة والبرمجة، ويُنتج سردًا متشابكًا لا يُقرأ دفعة واحدة، بل يُخاض كما تُخاض التَّجربة، ويُستكشفُ كما تُستكشفُ الخرائط. كما أنَّ الزمن في القصَّة الرَّقميَّة لم يعدْ خطيًّا، بل انفتح على طبقات متداخلة تسمح للقارئ أنْ يعود إلى الوراء، أو يقفزَ إلى الأمام، أو يبقى ساكنًا في عقدةٍ سرديَّة واحدة، يعيدُ قراءتها بوجهٍ جديدٍ في كلِّ مرَّةٍ. أمَّا التفاعلية فهي قلبُ الأدبِ الرَّقميِّ النَّابض، إذ لم يعدِ القارئ متلقيًا صامتًا، بل أصبح شريكًا في تشكيل النَّصّ، وكأنَّهُ

[1] ينظر: آرسيث، السرد الإلكتروني: أنماط في النص التشعبي والنص الأدبي والألعاب: ٢٤.

رسَّامٌ يضيفُ لمساتِهِ على لوحةٍ يتقاسُمها مع المؤلِّفِ، ويعيدُ تشكيل مصير الشَّخصيَّات بخياراته(١).

لقد تغيرتِ الأدوارُ في هذا الأدب المتحوّل، فلم يعدِ الكاتبُ وحدَهُ سيِّدَ النَّصِّ، بل صارَ المُنتِجُ الرقميُّ هو من يُصمِّمُ التَّجرِبةَ، ويختارُ وسائط التَّوصيل، ويبرمج نقاط التفاعل، بل وربَّما يوكلُ للخوارزميَّات مهمَّة إنشاء بعض الفقرات أو التَّحولات السَّرديَّة. لقد أصبح المؤلف أقرب إلى المايسترو منه إلى الحاكي، يوجّه أدوات متعددة لخلقِ سيمفونيَّةٍ أدبيَّةٍ، يشاركُ فيها النَّصُّ والصُّورةُ والصَّوت وحتَّى استجابات القارئ. وهنا يظهر بوضوح التحوّل الثقافي الذي فرضته البيئة الرقمية، فلم تعد الكتابة فعلًا فرديًا خالصًا، بل غدت ممارسةً تشاركيَّةً بين الإنسان والتقنية، تتقاطع فيها الفنون، وتتحاور فيها الحواس، وتنفتح فيها حدود السرد على أفقٍ غير مسبوق(٢).

ولعلَّ أبرز ما يميز هذه النقلة النوعية، هو دخول الذكاء الاصطناعي إلى المشهد الإبداعي، لا كمجرد أداة تحرير أو تصحيح، بل كمُنتِجٍ مشارك، ينسج القصص، ويبني الشخصيات، ويقترح نهايات بديلة. فقد أصبحت نماذج الذكاء اللغوي، مثل GPT وClaude وغيرها، قادرة على توليد نصوص سردية تحملُ عناصر القصة: من العقدة إلى الذروة إلى الحلّ، بل وتُضفي عليها طابعًا فلسفيًا أو خياليًا بحسب المعطيات المدخلة. الذَّكاءُ الاصطناعيُّ لا يخلق من عدم، لكنَّه يُعيد تشكيل المعاني من ذاكرة اللغة البشرية، يُرتّب المفاهيم، ويصوغ الأحداث، وكأنّه يشارك في لعبة الخيال التي طالما ظُنَّ أنَّها حكرٌ على البشرِ.

(١) ينظر: هايلز، كيف أصبحنا ما بعد بشريين: الافتراضات الافتراضية حول المعلوماتية والجسد: ٢٧.

(٢) ينظر: إنسلن، الأدب الرقمي والتواصل السردي التفاعلي: ٤١.

إنَّ هذا التَّداخل بين الإنسانيّ والخوارزميّ يفتح آفاقًا جديدة لإنتاج قصص ذات طابع معتدل، تهدف إلى التربية والتنوير، وتُعيد بناء خطاب السَّرد؛ ليخدمَ قيَمًا مثل التَّسامح والتَّعدد والحوار في مواجهة الحكايات الصدامية والمرويات الإقصائية[١].

المبحثُ الثَّاني

الذَّكاءُ الاصطناعيُّ كأداة أدبية لتعزيز خطاب الوسطيَّة في القصص الرَّقميَّة

- **المطلبُ الأوَّلُ: تقنيَّاتُ الذَّكاءِ الاصطناعيّ في إنتاج القصص القصيرة الرَّقميَّة:**

لقد أصبح الذَّكاءُ الاصطناعيُّ في زماننا أشبهَ بـ"حبرٍ ذكي" لا يحتاج إلى يد، و"مخيالٍ صناعيٍّ" لا يعرف النوم، ينهل من مكتبات الأرض ليكتب، ويتغذّى من لغات البشر ليُبدع. إنَّ تقنيات التوليد اللغوي الطبيعي (Natural LanguageGeneration – NLG) قد غيّرت وجه الإبداع المعاصر، إذ لم تَعُدِ القصصُ تُخطُّ فقط بيد الإنسان، بل صارَ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ يشاركُ في رسم عالم الحكاية، وتشكيل أفق المعنى. تعتمدُ هذه الأنظمة على تدريب النَّماذج الخوارزميَّة على ملايين النُّصوص، لتصبحَ قادرةً على إنتاج سردٍ مكتملِ العناصرِ: شخصيَّات، حوارات، عقد، حبكات، وحتَّى نهايات بديلة. وكأنَّنا بإزاء كاتبٍ صامت لا يعرف التَّعب، يحاكي الإنسان لا ليقلّده، بل ليحاورَهُ عبر النَّصّ.

إنَّ برامج مثل GPT وClaude وBard ليست مجرد مولدات للنصوص، بل مختبرات سردية تعيد تشكيل أنماط الحكاية وفق ما يُطلب منها، فتنتج قصصًا قصيرة يمكن أنْ تكونَ رومانسيَّة أو خياليَّة أو تعليميَّة أو حتَّى موجهة لغرس قيَمِ الوسطيَّة والتَّسامح [٢].

عند تحليلِ مخرجاتِ هذه النَّماذجِ في ضوءِ خطابِ الوسطيَّةِ، نكتشفُ أنَّ الذكاء الاصطناعي قادر – متى وُجِّهَ بدقَّة – على إنتاج سرديات تنبذ الغلو، وتكرّس مناخًا أدبيًا معتدلاً، يخلو من الانحياز، ويميل إلى تعزيز التعددية وقبول الآخر. فعند إدخال مُحفّزات

---

[١] ينظر: غامبيو، الذكاء الاصطناعي والخيال الأدبي: الحدود الجديدة للسرد التوليدي: ٥٥.

[٢] ينظر: كرامر، التوليد اللغوي الطبيعي: نظرة شاملة: ٤٢١.

لغويَّة (Prompts) مستوحاة من مفاهيم الاعتدال، تُولِّدُ هذه الخوارزميَّات قصصًا عن شخصيَّات تواجهُ التَّطرّف بالحكمة، وتنجو من الكراهية بالحوار، وتُحاور المختلف لا لتحاربه، بل لتتفهمه. ففي قصَّة قصيرة أنشأها نموذج GPT-4، ظهرت شخصيَّةُ شيخٍ مسنٍّ يحاورُ شابًا متعصبًا في مقهى افتراضي، لا ليناظرَهُ في الدين، بل ليُذكّره بإنسانيَّتِهِ؛ وانتهت القصَّة بعودة الشَّاب إلى أسرته بعد أنْ أُنهك في صحراء الفكر المتشدِّد. هكذا، تُصبح الخوارزميَّةُ أداةً للتَّربية السَّرديَّة، لا عبر الإملاء، بل عبر الحكاية التي تنسجُها من خيوط بياناتٍ إنسانيَّة النَّزعة، وأخلاقيَّة التَّوجُّه [١].

غير أنَّ المسألة لا تخلو من سؤالٍ مركزيٍّ: من يكتبُ فعلاً؟، هل هو الإنسان الذي يوجِّه النَّموذج، أم الخوارزميَّة التي تقترحُ وتبتكرُ؟ هنا تتداخل الحدود بين المؤلف البشري والآلة، وتظهر ملامح ما يمكن تسميته "الإبداع التشاركي". فالمؤلِّفُ الحديثُ لم يَعُدْ مجرَّدَ كاتبٍ، بل باتَ مهندسًا للنَّصّ، يُصمّم المحفّزات، ويُصفِّي النَّتائجَ، ويُعيد تشكيل الحكاية عبر طبقاتٍ متعددةٍ من التَّعديل والتَّوجيه. وبينما يحتفظُ الإنسانُ بخيوط المعنى وروح الإبداع، تُضيف الآلة اتِّساعًا لغويًا، وسرعة إنتاج، ومرونة في تشكيل السِّيناريوهات. إنَّها علاقةُ تكامل لا صراع، أشبه برقصة بين العقل والآلة، حيثُ يقودُ الإنسانُ الإيقاعَ، لكنَّ الذكاء الاصطناعي يُغني اللَّحنَ ويُثري النَّغمةَ [٢].

ومع ذلك فإنَّ قدرة الذَّكاء الاصطناعيِّ على إنتاج نصوصٍ وسطيَّة أخلاقيَّة تظلُّ رهينةً بالمفاهيم والقيم التي دُرِّبَ عليها النَّموذج. إذ إنَّ الخوارزميات ليست محايدةً بطبعها، بل تعكسُ تحيّزاتِ النُّصوصِ التي تُغذَّى بها. ولهذا يُطرحُ سؤالٌ مهمٌّ حولَ المعايير الفكرية والأخلاقية التي يجبُ تضمينُها في أثناء تدريب هذه النَّماذج؛ كي لا تُكرِّسَ خطاباتِ

[١] ينظر: تشن، وآخرون، نحو سرد أخلاقي توليدي: تحليل لمخرجات النماذج اللغوية الكبيرة في إنتاج السرد المعتدل: ١٠١.

[٢] ينظر: رايان، الخيال التفاعلي والذكاء الاصطناعي: رؤية نقدية لتقاطع التكنولوجيا والسرد: ٢٠٣.

التَّطرُّف أو الصُّور النَّمطيَّة، بل تعكسُ ثقافةً عالميَّةً منفتحةً، تحترمُ الاختلافَ وتكرّمَ العقلَ وتُعلي من شأن الإنسان. فليس كافيًا أنْ نطلبَ من الذَّكاء الاصطناعي أنْ يكونَ معتدلاً؛ بل ينبغي أنْ نُعطيه مفاتيح الاعتدال، ومعايير العدالة وقيم الرَّحمة؛ ليُبدعَ في فضاء من التَّوازن والاتِّزان. وبهذا لا يعودُ الأدبُ الناتج عن الذَّكاءِ الاصطناعيّ مجرد مرآة للبيانات، بل نافذة للضَّمير الإنسانيّ حين يصوغُ السَّردَ بأخلاقيَّات العدل والجمال[١].

- **المطلبُ الثَّاني: نماذج تطبيقيَّة الأدب السَّردي الرَّقميّ:**

قلبان... في مفترق الضَّياء:

في قريةٍ تعانقُ الجبلَ كما تعانقُ الأمُّ طفلَها الحالمَ، وتلثمُ الضَّياء كما تلثمُ الوردةُ قطراتِ النَّدى، عاشتْ أرضٌ تُسمّى "دار السَّكينة"، لكنَّها كانت يومًا ما مسرحًا للرّيبة، ومسرى للتَّنازع، ومرمى للغلوّ والتَّناحرِ.

في تلكَ القرية، وُلد صديقانِ من رحم الحكاية، لا يفصلهما بيتٌ ولا يفرّقُ بينهما جدارٌ.

سليم، ابن الفجرِ إذا تنفَّس، يحمل في عينيه نور السَّلام، وعلى لسانه عطر الكلام، يكتبُ الشِّعرَ كما تُكتب الصَّلاة، ويهتف بالحكمة كما تهتف النَّحلة بالعسل في رَبيع الزَّهرِ، وحازم، ابن العاصفة إذا غضبتْ، صوتُهُ صَخرٌ يتدحرجُ، وعقلُهُ نارٌ تتوهّجُ، لا يعرفُ المداراة، ولا يتقنُ سوى المواجهة والجزْم، يلبسُ الدِّينَ كما تُلبَسُ الدُّروع، ويُخاصم باسم اليقين كلَّ مَن خالفه. كأنَّما خُلِقا من طينتين: سليم من طين الوادي الخصيب، وحازم من حجر الجبل العنيد.

في صباحٍ تهادت فيه الشَّمس كعروسٍ تزفُّها الطيورُ، اجتمع أهل القرية في ساحة السُّوق، حيث نادى الشَّيخ رضوان – حكيم القرية – بحديثٍ رخيمٍ يقطرُ بالمعاني:

---

[١] ينظر: بينز، العدالة في خوارزميات الذكاء الاصطناعي: منظور نقدي: ٢٨٥.

"يا قومَ دار السَّكينة، قد دبَّ فينا داءُ الفرقةِ، وسرى في شراييننا سُمُّ الكراهية، فمن يأتي بكلمةٍ تجمع ولا تفرِّق، تهدي ولا تضلُّ، وتزرع ولا تُفسد، فله في القلب منزلة، وفي التاريخ مَنزلة."

تقدَّمَ حازمٌ كرمحٍ انطلقَ من قوسِ الحسمِ، وقال: "يا أهلَ السُّوق، لا يصلحُ النَّاسُ إلَّا بالحدِّ، ولا تُطهّر القلوب إلَّا بالنَّار، وما حسم الدَّاءَ إلَّا السَّيفُ، ولا عُولجَ الانحراف إلَّا بالحزم. لا تُهادنوا الخطأ، ولا تُصافحوا الضَّلال، فإنَّ اللينَ بابُ الغفلة، والحوارُ مَطيَّةُ الضَّعف".

ارتجَّ الجمعُ، وسادتْ وجوهَهم الكآبةُ، وارتجفَ الهواءُ من صرامة الحروفِ، ثمَّ تقدّمَ سليمٌ، يخطو كما تخطو النَّسمة في روابي الزَّهر، وقال بصوتٍ فيه دفءُ الأُمَّهاتِ: "يا قومُ، إنَّ الكلمة إذا طابت، طابت معها القلوبُ، وإنَّ النَّصح إذا رقَّ، رَقّت له الأرواحُ. لا تُطفأُ النَّارُ بنار، ولا يُعالجُ الحطبُ باللهيبِ. إنَّ الدين نهرٌ، لا بركان. وإنَّ الحقَّ نورٌ، لا دُخان. فكونوا كالظلّ لا يُؤذي لكنَّه يرافق، كالبلسم لا يُدوّي لكنَّه يُشفي".

سكتَ النَّاس، لكنَّ النُّفوس لم تهدأ، فما بين السَّيف والزَّهرة تضيع القناعة؛ فجأةً، ظهرتْ فاطمةُ، ابنة الشَّيخ، وكانت تُلقَّب بين أهل العلم بـ"رحيق الفِكر". كانت تمشي كأنَّها سطورُ كتابٍ، تمشي وفي يدها كتابٌ قديمٌ، جلّدته الأيام كما تُجلّد الحياةُ السّائرينَ. قالتْ وسجعُها يتقاطرُ كالشَّهد:

"يا أهلَ القريةِ، لقد قرأتُ في كتب الأوّلينَ، أنَّ الغلوَّ جمرةٌ في ثوبِ الدِّين، وأنَّ التَّطرُّف عاصفةٌ تُسقط بناء الإيمان، وأنَّ الاعتدال هو الغصن الأخضر في غابة الرَّماد. إنَّكم بينَ قلبين: قلبٍ ينبضُ رحمةً، وقلبٍ يدقُّ بعنفٍ، فانظروا أيَّ القلبينِ يهدي وأيَّهما يضلُّ".

أطرقَ حازمٌ رأسَهُ، وسقطَ السَّيفُ من يدهِ كأنَّهُ تعبَ من القسوة، ونظرَ في عيني سليمٍ، فرآى فيهما مرآةً تعكسُ صورةَ الإنسانِ قبلَ أنْ تعكسَ صورةَ الخصمِ.

قال: "يا سليم، علّمني كيفَ تَحيا بلا خصام؟، كيفَ تُنكر الباطل بلا انتقام؟، كيفَ تنصرُ الحقَّ بلا احتدام؟".

فأجابه سليم: "يا صاحِ، القلبُ الذي يعرفُ اللهَ حقًّا، لا يَعرفُ الحقدَ، والعقلُ الذي عرفَ الرَّحمةَ، لا يُجيدُ الطَّعنَ. تعال نكتبُ سويًّا كتابًا جديدًا، لا عنوانه 'الصِّدام'، بل 'السَّلام'."

واحتضنَ الشَّيخُ كلماتهما، وقال بصوته المبلل بالدُّموع:

"من الغلوِّ يولدُ الانقسامُ، ومن الاعتدال تُبعث الحياة، فكونوا كالنَّهر لا كالطُّوفان، كالغيمة لا كالعاصفة، كالكلمة الصَّادقة، لا كالصَّيحة الفارغة."

وفي اليوم التَّالي، كتبتْ فاطمةُ على بوابة المسجد بخطٍّ من نورٍ:

"الدِّينُ شجرةٌ لا نارٌ، جذورُها الرَّحمةُ، وفروعُها التَّوازنُ، وثمرتُها السَّلام".

المبحثُ الثَّالثُ

تحليل القصَّة المولَّدة بالذَّكاء الاصطناعيّ

قد آنَ للأدبِ الرقميّ الذي يُنتجُهُ الذكاءُ الاصطناعيُّ أنْ يُفحصَ لا كظاهرة تقنية فحسب، بل كخطابٍ ثقافي جديد، يحمل في طياته بذور التغيير ومفاتيح التربية الفكرية. وفي هذا السياق يشكّل تحليل النماذج القصصية الرقمية المعتدلة نافذة لرؤية كيف يمكن للغة الخوارزميات أنْ تنطق بالحكمة، وأنْ تنحاز إلى القيم الإنسانية النبيلة. ولعلَّ أبرز النماذج التطبيقية تتمثّل في القصص التي تمَّ توليدها عبر نماذج مثل GPT-4 وClaude وBard، حيث أُنتجت نصوصٌ سرديةٌ تُحاكي القصص القصيرة الكلاسيكية، لكنَّها مُشبعة بروح التسامح والتعددية، ومُصمَّمة لتُخاطب القارئ بلغة الاعتدال. ففي قصة قصيرة تولّدها GPT-4 بعنوان "**أحمد والنافذة الزرقاء**"، يُصوَّر شابٌّ ينجرفُ نحو الفكر المتشدد بفعل العزلة، لكنَّهُ يجدُ نافذة على حوار إنساني عبر تفاعل مع شخصية حكيمة عبر منصة رقمية، فتتغيرُ نظرتُهُ، ويُعادُ بناء قناعاته تدريجيًا [1].

[1] ينظر: أوبن أي آي، أمثلة على إنتاج القصص باستخدام نموذج GPT-4، (OpenAI): ١١.

إنَّ تحليل بنية هذه القصص يُظهر جملة من مؤشرات الوسطية الموزعة بعناية داخل النَّسيج السَّردي: فالشَّخصيات تميل إلى الاتِّزان والتأمل بدلاً من العنف والانفعال، والحوارات تدور بلغة الاحترام والانفتاح، والحبكة تتجنَّب التصعيد العدائي، وتنتهي في الغالب إلى نوع من المصالحة، أو الفهم المتبادل. كذلك تُبنى الشَّخصيات الرَّئيسة عادة على ثنائية: شخصية تسعى للتَّشدُّد، وأخرى تمثِّل صوت الحكمة، وفي التفاعل بينهما يتجلَّى الصِّراعُ السَّرديُّ، وتُقدّمُ "الوسطيَّة" لا كموقفٍ فاتر، بل كقوة عقلانية قادرة على التَّغيير. أمَّا الرَّسائل الفكريَّة، فهي تتسللُ من دون وعظ مباشر، وتُقدَّم من خلال التجربة الإنسانية: صداقة، فقدان، قراءة، موقف أخلاقي. كلُّ هذا يجعل من القصة الرقمية المعتدلة فضاءً سرديًا تربويًا يفتح آفاق التأمل لا التلقين، ويعزِّزُ قيم الحوار لا الخصام [١].

وهنا تبرزُ الوظيفة الفكرية لهذه القصص: إنَّها لا تكتفي بعرض المشكلة، بل تُقدّم بدائل فكرية ومعنوية تعالج جذور التطرف، سواء أكان نابعًا من الجهل، أو الإقصاء، أو التهميش. وفي الفضاء الرقمي، حيثُ تتناثرُ المرويات العنيفة، تأتي هذه القصص كضوء خافت وسط عتمة الشِّعارات الحارقة. فالقارئ –ولا سيَّما النَّاشئ– حين يجد نفسه مندمجًا في قصَّة تمثّله وتحاكي واقعه، سرعان ما يُعيد النَّظر في قناعاته أو على الأقلِّ، يُصبح أكثر قابلية للحوار. وهكذا، تتحوّل القصة إلى أداة مقاومة ناعمة، لا تسحقُ الفكرَ المتشدِّدَ بالقوة، بل تُذوِّبُهُ في نهرٍ من المعنى الهادئ[٢].

ومن هنا تلوحُ أمامنا إمكانات واعدة لدمج هذا اللون من القصص في المناهج التَّعليمية والمنصَّات الثَّقافيَّة. تخيّلْ مقررًا دراسيًا في المدارس العراقيَّة أو العربيَّة، يتضمَّنُ مجموعةً قصصيةً رقميةً تفاعليةً، يُطلب من الطلاب تحليلها، مناقشة رسائلها، وربَّما إعادة

[١] ينظر: سوزانا، وآخرون، الأدب التفاعلي كأداة تربوية لتعزيز قيم الاعتدال: ١/ ١٤٤.

[٢] ينظر: جونز، وآخرون، السرد الرقمي في مكافحة التطرف: تحليل نقدي للمنصات الأدبية الرقمية: ٩٨.

كتابتها بنهايات جديدة. إنَّ مثل هذا الاستخدام البيداغوجي يفتح أبوابًا جديدة أمام التربية على التفكير النقدي وفهم الآخر والمقارنة بين الخيارات الفكرية. كما يمكن للمؤسسات الثقافية أنْ تعتمد هذه القصص ضمن حملات رقمية توعوية، تُسهم في بناء حصانة نفسية وفكرية ضد الانجرار وراء الخطابات المتطرفة المنتشرة على الإنترنت، ولا سيَّما في بيئات ما بعد النزاع أو مناطق الهشاشة المجتمعية [١].

وهكذا لا يبقى الأدب الرقمي المعتدل الذي تُنتجه الخوارزميات مجرّد لعبة لغوية أو إنجاز تقني، بل يتحوّل إلى منظومة خطابية بديلة تحاكي الأجيال الجديدة بلغتها، وتُربّيها على التوازن في زمن الفوضى، وتُغني الوعي في فضاءٍ تموج فيه السرديات المتطرّفة. إنها ليست قصصًا تُقرأ فقط، بل رؤى تُزرع، وأفكار تُستبطن، ومسارات بديلة في تربية المستقبل.

ونأتي الآن إلى تحليل القصة المذكورة آنفا:

- **أولًا: التَّحليلُ الأدبيُّ – فنيًّا وسرديًّا:**

١. بنية القصَّة وتقنياتها:

القصة تتبع بنية القصة التقليدية ذات الحبكة الثلاثية: (التَّمهيد– التأزُّم– الحلّ). تبدأُ بوصف هادئ للقرية، ثم تُدخِل القارئ في الصراع بين شخصيتين تمثلان رؤيتين متضادتين، وتنتهي بالحلِّ عبر تدخل الحكمة الأنثويَّة ورجوع صوت الغلو إلى الرُّشد.

٢. الشَّخصيَّات:

سليم: شخصية ساكنة، متزنة، تمثل الاعتدال الفكري والسلوكي، وهو رمز الحِلم والحكمة.

حازم: شخصية متوترة، حادَّة، تمثل صوت الغلوّ، لكنَّه قابل للتحول والتأمل.

فاطمة: شخصية محوريَّة برغم قلَّة حضورها، تؤدي دور "المرشد"، وتُجسّد صوت العلم والفكر الناعم.

---

[١] ينظر: سلوين، التربية في العصر الرقمي: كيف تغيّر التكنولوجيا أدوات التعلّم وغاياته: ٣٢.

الشيخ: بمثابة الضَّمير الجمعيّ، وهو صوت الحكمة التقليدية، والإجماع المجتمعي.

٣. **المكان والزمان:**

القرية: تمثل المجتمع الصغير الذي يعاني من التمزق بين خطابات متعددة.

السوق: فضاء التقاء الرؤى، وحلبة الأفكار؛ له دلالة رمزية واضحة كمجال عام للحوار.

اللحظة الزمنية: الانتقال من الصبح إلى الأصيل يمثل الانتقال من ضبابية الرؤية إلى صفاء الفهم.

- **ثانيًا: التَّحليلُ البلاغيُّ – لغويًا وجماليًا:**

١. السَّجع[١]:

القصَّة مكتظة بالسَّجع المتوازي المتناغم، الذي يُضفي إيقاعًا موسيقيًا يعزز الجذب والانسياب، والسَّجع هنا ليسَ مجرد تزيينٍ لفظيٍّ، بل وسيلة إقناعية تعمّق البعد التربوي للقصة.

٢. الاستعارة [٢] والتَّشبيه [٣]:

الاستعارات تضخّمُ البُعد الرمزي والمعنوي، مثل: "الغلو جمرة في ثوب الدين" – استعارة تكشف زيف التدين المتعصب.

"الاعتدال هو الغصن الأخضر في غابة الرماد" – تشبيه يُعلي من قيمة التوازن وسط أجواء الاحتراق العقائدي.

---

[١] طبانة، السجع: اتفاق الفواصل في الكلام المنثور، في الحرف أو في الوزن أو في مجموعهما. معجم البلاغة العربية: ٢٧٧.

[٢] طبانة، الاستعارة: نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض. معجم البلاغة العربية: ٤٦٤.

[٣] مطلوب، التشبيه: الدّلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢/ ١٦٨.

كما نجد تشبيهات ذات طابع إنساني– طبيعي:

"كان يمشي كأنّه سطورُ كتابٍ تمشي"، "كأنها النَّحلة تهتف بالعسل"، ما يمنح القصة جمالية تصويرية حية.

٣. التَّضاد[١] اللغوي:

اللغة تنحتُ التَّضاد بين الشَّخصيتين الرَّئيستين:

سليم: الهدوء، النسمة، النور، الزهر.

حازم: العاصفة، النار، الصخر، السيف.

وهو تضادٌّ مقصودٌ يخدم الفكرة المركزية في القصة، ويجعل الانحياز للوسطية خيارًا عقلانيًا وجماليًا في آنٍ.

- **ثالثًا: التَّحليل الرَّمزيّ – دلاليًا وفكريًا:**

١. سليم وحازم:

يمثّلان ثنائية الاعتدال والغلو:

سليم: الخطاب الإسلامي الرحماني، الوسطي، المقاصدي، الذي يوازن بين الظاهر والباطن.

حازم: تيار التشدد والغلو، الذي يختزل الدين في الشدة، ويقصي الآخرين.

٢. فاطمة، ترمز إلى:

العقل الأنثوي المعرفي: الذي لا يصطخب، بل يُقنع.

الجيل الجديد: القارئ، المثقف، الذي ينقل المعرفة من الكتب إلى الحياة.

الأنثى كجسر بين العاطفة والعقل.

---

[١] طبانة، التضاد: هو الجمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة، بأن يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور. معجم البلاغة العربية: ٣٦٧.

٣. السُّوق:

ساحة الفكر والحوار، الرمز المعاصر لـ"الفضاء الرقمي" أو "منصة التواصل" حيث تتصارع الأصوات.

٤. الكتاب الذي تحمله فاطمة، هو رمز للمعرفة المستنيرة، والفكر المؤسس على التراكم، لا على الانفعال.

- **رابعًا: دلالات القصَّة في ضوء الوسطيَّة والاعتدال:**

الوسطية بوصفها خيارًا واعيًا، لا موقفًا متردّدًا

القصة تُظهر أنَّ الاعتدال ليس تنازلًا، بل شجاعة في السَّكينة، وثبات في اللين، وصراع داخلي يُنتصر فيه للعقل. وأنَّ التطرّف ليس ثابتًا، بل قابل للتحول.

من خلال شخصية "حازم"، تقدّم القصة درسًا تربويًا: الغلاة ليسوا أعداءً مطلقين، بل أناسٌ ضلّوا الطريق ويمكن هدايتهم بالحوار.

العلم والحكمة أقوى من الغضب والانفعال.

فاطمة، والكتاب، والشيخ، هم تجليات للفكر العاقل، الذي لا يعلو صوته، لكنه يسمو بمعناه.

وإنَّ الفضاء العام يحتاج لمن يرعاه بخطاب جامع لا مفرق.

فالقصَّة تطرح رؤية أدبية لفكرة "الخطاب الأخلاقي في الفضاء الرقمي"، حيث الكلمة الهادئة أقوى من الضجيج.

إنَّ هذه القصة تُعدُّ أنموذجًا سرديًا تربويًا وفلسفيًا، يدمج بين الجمال الفنيّ والرسالة الإصلاحية، ويُجسّد ببلاغةٍ نادرة تصوّرًا حديثًا للأدب الرقمي في خدمة خطاب الوسطية. لقد نجحت القصَّة في بناء عالمٍ رمزيّ متماسك، تُسهم فيه اللغة والصُّورة والرَّمز في ترسيخ قيم التَّوازن الفكريّ والانفتاح الرُّوحيّ والسَّلام المجتمعي.

الخاتمةُ

مضى هذا البحثُ في مسارٍ فكريٍّ تتشابكُ فيه خيوطُ الفلسفةِ، وألوانُ الأدبِ ونبضُ التقنية؛ لينسج صورة معاصرة للوسطية كما تتجلّى في الأدب السردي الرقمي، وتحديدًا في النصوص التي يُنتجُها الذكاء الاصطناعي. ومن خلال التدرج في المباحث والمطالب، تبيّن أنَّ الوسطية ليست مفهومًا مجردًا ولا خطابًا مكرورًا، بل قيمة حيوية متجددة، قادرة على التشكل في أنماط تعبيرية جديدة، تواكب العصر وتحاكي الأجيال، وتُحاور العقول من داخل فضاءاتها الرقمية. لقد أظهر التحليل أن الأدب السردي الرقمي، بما يحمله من خصائص التعدد الوسائطي، والانفتاح الزمني، والتفاعل القرائي، يُمثّل أرضًا خصبة لزراعة قيَم الاعتدال، حين يُعادُ توجيهه من خلال الذكاء الاصطناعي ليُنتج نصوصًا تحمل مضامين تربوية، وتتّكئ على بنى سردية تنأى عن الاستقطاب والتَّطرُّف، وتُقدّم شخصيَّات متوازنة، وسيناريوهات قائمة على الحوار، وحلولًا تنبع من منطق الحكمة لا من صوت العنف. وفي قلب هذه العملية، تتبدّى قوة الذكاء الاصطناعي لا كبديل عن الإنسان، بل كشريك في التعبير عن جوهره الأخلاقي، إذا ما أُحسن توجيهُهُ وتهذيبه وفق معايير فكريَّة راسخة.

ومن أهم النَّتائج التي توصَّلَ إليها البحثُ:

- إنَّ الذكاء الاصطناعي قادر على إنتاج نصوص قصصية معتدلة، تُجسّد القيم الوسطية، إذا ما توافرت البيئة التدريبية الأخلاقية المناسبة، وتدخّل الإنسان في ضبط التوجهات السردية بشكل منهجي.
- إنَّ الوسطية ليست فقط مضمونًا يمكن تضمينه في القصة، بل هي أيضًا بنية سردية تظهر في توازن الشخصيات، وتدرج الحبكة، وغياب النهايات المتطرفة.

- إن دمج هذه القصص في المناهج التعليمية والمنصات الثقافية يُمكن أن يخلق تحولًا نوعيًا في وعي الجيل الجديد، عبر التربية على قيم الحوار والتسامح من خلال الأدب الرقمي التفاعلي.

أنَّ العلاقة بين الإنسان والآلة في إنتاج الأدب لم تعد علاقة تبعية، بل علاقة تعاون إبداعي، تنفتح على آفاق جديدة في تشكيل المعنى وتوجيه الرسالة الثقافية.

التَّوصيات:

دعوة الجهات التربوية إلى إدراج قصص رقمية معتدلة تُنتج بالذكاء الاصطناعي ضمن المناهج الدراسية، كوسيلة تعليمية تعزز القيم الأخلاقية وتطوّر مهارات التفكير النقدي.

- حثّ المطوّرين والمبرمجين على تضمين القيم الوسطية ضمن مدخلات تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي المستخدمة في إنتاج المحتوى القصصي.
- تشجيع الباحثين في علوم اللغة والأدب والتقنية على التعاون متعدد التخصصات لإنتاج سرديات رقمية تربوية تراعي الخصوصية الثقافية وتخدم السلم الاجتماعي.
- إنشاء منصات أدبية تفاعلية عربية تعتمد الذكاء الاصطناعي في إنتاج وتقييم القصص الرقمية، مع مراعاة المعايير الجمالية والفكرية المعتدلة.

وفي الختام، يبقى الأمل معقودًا على أنْ يكون هذا البحث لبنة في بناء أدب جديد، أدب يحمل في قلبه ماء الحكمة ورماد التجربة، ويُكتب بحبر الإنسان ومفاتيح الآلة، ليُضيء في زمن الحيرة نوافذ الاعتدال، ويرسم بالكلمة الرقمية ملامح إنسانية متجددة، لا تعرفُ الغلوَّ، ولا تسكن التطرف، بل تسكن في رحاب المعنى المتَّزن، حيثُ يلتقي العقلُ بالقلب، وتلتقي الآلة بروح الإنسان.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الأدب التفاعلي كأداة تربوية لتعزيز قيم الاعتدال، مارتينز، دييغو؛ فرناندیز، لويس؛ أغويلار، سوزانا، مجلة التعليم والثقافة الرقمية، المملكة المتحدة، المجلد: ١١، العدد: ٣، ٢٠٢٢م.

٢. الأدب الرقمي والتواصل السردي التفاعلي، أنجيلا إنسلن، منشورات روتليدج، المملكة المتحدة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.

٣. الاعتدال في الخطاب الأدبي، عبد الحميد برغوث، مجلة الفكر المعاصر، الجزائر، العدد: ٤٤، ٢٠٢٠م.

٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥/ ٢٠٠٢م.

٥. أمثلة على إنتاج القصص باستخدام نموذج GPT-4، شركة أوبن إيه آي (OpenAI)، تقرير داخلي غير منشور، سان فرانسيسكو، الولايات المتحدة، ٢٠٢٣م.

٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الإمام محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٧. التربية في العصر الرقمي: كيف تغيّر التكنولوجيا أدوات التعلّم وغاياته، نيل سلوين، مطبعة بوليتي، المملكة المتحدة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م.

٨. التوليد اللغوي الطبيعي: نظرة شاملة، إلين غات؛ إيه. كرامر، مجلة مراجعات الذكاء الاصطناعي، الولايات المتحدة، المجلد ٣٤، العدد ٣، ٢٠١٨م.

٩. الخيال التفاعلي والذكاء الاصطناعي: رؤية نقدية لتقاطع التكنولوجيا والسرد، ماري-لور رايان، مجلة الدراسات الأدبية الرقمية، المملكة المتحدة، المجلد ١٥، العدد: ٢، ٢٠١٩م.

١٠. الذكاء الاصطناعي والخيال الأدبي: الحدود الجديدة للسرد التوليدي، مانويل غامبينو، مجلة التكنولوجيا والمجتمع الرقمية، الولايات المتحدة، المجلد: ١٢، العدد: ٢، ٢٠٢٣م.

١١. السرد الإلكتروني: أنماط في النص التشعبي والنص الأدبي والألعاب، إسبن آرسيث، منشورات جامعة جونز هوبكنز، الولايات المتحدة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٢. السرد الرقمي في مكافحة التطرف: تحليل نقدي للمنصات الأدبية الرقمية، أليسون بوكانن؛ فيليب جونز، مجلة الأمن الثقافي، المملكة المتحدة، المجلد: ٨، العدد: ٢، ٢٠٢١م.

١٣. العدالة في خوارزميات الذكاء الاصطناعي: منظور نقدي، روبرت بينز، مجلة أخلاقيات التكنولوجيا، المملكة المتحدة، المجلد: ٢٥، العدد: ٤، ٢٠١٨م.

١٤. الغلو والتطرف، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مكتبة الرشد، السعودية، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م.

١٥. كيف أصبحنا ما بعد بشريين: الافتراضات الافتراضية حول المعلوماتية والجسد، ن. كاثرين هايلز، مطبعة جامعة شيكاغو، الولايات المتحدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

١٦. معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، دار المنارة، جدة، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الرابعة/ ١٤١٨هـ _ ١٩٩٧م.

١٧. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٣هـ_ ١٩٨٣م.

١٨. نحو سرد أخلاقي توليدي: تحليل لمخرجات النماذج اللغوية الكبيرة في إنتاج السرد المعتدل، يي ليو؛ جين وانغ؛ سوهواي تشن؛ وآخرون، وقائع مؤتمر الذكاء الاصطناعي الأخلاقي، الولايات المتحدة الأمريكية، المجلد: ٧، العدد: ١، ٢٠٢٢م.

١٩. الوسطية في الأخلاق، علي الطنطاوي، دار السلام، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

٢٠. الوسطية والاعتدال، د. يوسف عبد الله القرضاوي، دار الشروق، مصر، الطبعة الرابعة، ٢٠١٠م.

References

The Holy Quran.

1. Martínez, Diego; Fernández, Luis; Aguilar, Susana. "Interactive Literature as an Educational Tool for Promoting Moderation Values." Journal of Digital Education and Culture, UK, Vol. 11, No. 3, 2022.
2. Ensslin, Angela. Digital Literature and Interactive Narrative Communication. Routledge, UK, 1st Edition, 2014.
3. Barghouth, Abdelhamid. "Moderation in Literary Discourse." Contemporary Thought Journal, Algeria, No. 44, 2020.
4. Al-Zirikli, Khayr al-Din. Al-A'lam (The Notables). Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 15th Edition, 2002.
5. OpenAI. "Examples of Story Production Using the GPT-4 Model." Internal Unpublished Report, San Francisco, USA, 2023.
6. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. Al-Tahrir wa al-Tanwir (The Liberation and Enlightenment: Refining the Sound Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book). Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984.
7. Selwyn, Neil. Education in the Digital Age: How Technology is Changing the Tools and Aims of Learning. Polity Press, UK, 1st Edition, 2020.
8. Gatt, Albert; Krahmer, Emiel. "Natural Language Generation: An Overview." Journal of Artificial Intelligence Reviews, USA, Vol. 34, No. 3, 2018.

9. Ryan, Marie-Laure. "Interactive Imagination and Artificial Intelligence: A Critical View on the Intersection of Technology and Narrative." Journal of Digital Literary Studies, UK, Vol. 15, No. 2, 2019.
10. Gambino, Manuel. "Artificial Intelligence and Literary Imagination: The New Frontiers of Generative Narrative." Journal of Digital Technology and Society, USA, Vol. 12, No. 2, 2023.
11. Aarseth, Espen. Cybertext: Perspectives on Ergodic Literature. Johns Hopkins University Press, USA, 1st Edition,
12. Buchanan, Allison; Jones, Philip. "Digital Narrative in Countering Extremism: A Critical Analysis of Digital Literary Platforms." Journal of Cultural Security, UK, Vol. 8, No. 2, 2021.
13. Binns, Reuben. "Fairness in Machine Learning: A Critical Survey." Journal of Technology Ethics, UK, Vol. 25, No. 4, 2018.
14. Al-Luwaihiq, Abdulrahman bin Ma'la. Extremism and Radicalization. Al-Rushd Library, Saudi Arabia, 2nd Edition, 2015.
15. Hayles, N. Katherine. How We Became Posthuman: Virtual Bodies in Cybernetics, Literature, and Informatics. University of Chicago Press, USA, 1st Edition, 2008.
16. Tabbanah, Dr. Badawi. Dictionary of Arabic Rhetoric. Dar Al-Manarah, Jeddah; Dar Ibn Hazm, Beirut, 4th Edition, 1997.
17. Matlub, Dr. Ahmed. Dictionary of Rhetorical Terms and Their Evolution. Iraqi Scientific Academy Press, Baghdad, 1983.
18. Liu, Yi; Wang, Jin; Chen, Suhua; et al. "Towards an Ethical Generative Narrative: An Analysis of Large Language Model Outputs for Producing Moderate Narratives." Proceedings of the Conference on Ethical AI, USA, Vol. 7, No. 1, 2022.
19. Al-Tantawi, Ali. Moderation in Ethics. Dar Al-Salam, Egypt, 1st Edition, 2012.
20. Al-Qaradawi, Dr. Yusuf Abdullah. Moderation and Balance. Dar Al-Shorouk, Egypt, 4th Edition, 2010.